محاضرة: مرحلة إختيار موضوع البحث وصياغته.

إعداد الأستاذ: شوقي حفياني

نشرت بتاريخ: 3 مارس 2026

المحور الأول: مرحلة اختيار موضوع البحث وصياغته.

أولا – اختيار موضوع البحث.

يُلخص عنوان البحث هدف وغاية دراستك البحثية. ويُعدّ اختيار عنوان مناسب من أهم القرارات عند كتابة بحث علمي، فهو أول ما يتم قراءته في البحث العلمي، وعلى أساسه يصدر القارئ أو المراجع المقيم انطباعه الأولي على مدى أهمية البحث وقيمته العلمية، ونظرا لأهمية اختيار الموضوع سنحاول أن نتطرق إلى مختلف النقاط المتعلقة باختيار موضوع البحث.

1. أسباب اختيار الموضوع:

1.1 الأسباب الموضوعية: وهي أسباب ترتبط بالموضوع وما يوفره من:

- القيمة العلمية للموضوع وبما يحقق من أهداف ووظائف العلم.
- العلاقة التي تربط الموضوع المختار بالسياسة الوطنية للبحث العلمي وكذلك بالتحديات التي تطرحها الحياة المعاصرة واحتياجاتها.
- مدى توافر الوثائق والتجهيزات اللازمة للبحث وإمكانية بلوغها واستخدامها.[1]

2.1 الأسباب الذاتية:

عند الشروع في مشروع بحثي، يُعدّ اختيار موضوع يثير اهتمامك الحقيقي أمرًا بالغ الأهمية؛ فهو الأساس الذي يُبنى عليه البحث. فإذا لم تكن ميّالًا إلى الموضوع، فمن غير المرجّح أن ينتج عنه بحث جيّد. إن اختيار موضوع تشعر بالشغف تجاهه من شأنه أن يعزّز دافعيتك للكتابة ويحفّزك على الاستمرار، كما يسهم في رفع مستوى مصداقية البحث وجودته. كذلك، فإن اختيار موضوع تربطك به علاقة شخصية يمنح عملك طابعًا مميّزًا، إذ تنبع الكتابة حينها من خبرتك الذاتية وتأملاتك الخاصة.

وفيما يلي بعض الإرشادات التي يُستحسن مراعاتها عند اختيار موضوع البحث:

- **الاستفادة من المعرفة المحلية** :أي من الأشخاص الذين تتعامل معهم وتتواصل معهم، سواء في المؤسسة الجامعية أو داخل مجتمعك المحلي. هل لاحظت أو اختبرت شخصيًا قضايا أو مشكلات تؤثر في الأفراد داخل مجتمعك؟
- **إجراء بحث أولي** :اطّلع على ما يكتبه الباحثون والكتّاب الآخرون حول القضية التي تسترعي اهتمامك. وقد يكون من المفيد تتبّع النقاشات الدائرة على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن

مراجعة المقالات الإخبارية ومقالات الرأي الحديثة، لما لذلك من دور في فهم مدى إلحاحية الموضوع وأهميته الراهنة.

- **مناقشة أفكار البحث مع الآخرين** :تحدّث مع الأصدقاء أو أفراد الأسرة أو أشخاص آخرين من مجتمعك حول أفكارك البحثية؛ فقد يساعدونك على تضييق نطاق الموضوع أو توجيهه من خلال إثارة جوانب لم تكن قد انتبهت إليها في البداية.

وخلال هذه المرحلة المبكرة من استكشاف موضوعات البحث المختلفة، يُنصح بتدوين الملاحظات وحصر أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تخطر ببالك، ثم اختيار عدد محدود من الموضوعات التي تشعر بانجذاب خاص نحوها، أو تلك التي ترى أنها تؤثر فيك شخصيًا أو في أفراد مجتمعك[2].

2. معايير اختيار موضوع البحث:

- **موضوعات الاهتمام:** يجب اختيار موضوعات بحثية تثير اهتمام الباحث، بما يضمن استمرار دافعيته وقدرته على تجاوز الصعوبات التي تُواجه عادة أثناء إنجاز الدراسة. كما ينبغي أن يكون الموضوع محل اهتمام المشرف وبقية أعضاء لجنة الإشراف، وأن يستوفي في الوقت ذاته متطلبات الجامعة ومعاييرها الأكاديمية.
- **موضوعات ملائمة للتخصص:** ينبغي أن ينصب اهتمام الباحث على التخصص العلمي الرئيس، أو على تخصصات وثيقة الصلة به. كما يُشجَّع في الوقت الراهن البحث البيني (متعدد التخصصات) في إطار الضوابط والمعايير التي تضعها المؤسسة الأكاديمية. ويُستحسن تحديد ثلاثة موضوعات بحثية محتملة، مع صياغة بيان واضح لمشكلة البحث ووصف المنهجية البحثية المقترحة في كل حالة. كما ينبغي التفكير في البدائل الممكنة لمناقشتها مع المشرف الأكاديمي.
- **تحديد المشرف الأكاديمي:** يتعين على الطالب تحديد مشرف أكاديمي يتمثل دوره الأساسي في توجيه الطالب خلال مراحل إعداد البحث. ويكون لكل طالب مشرف من القسم العلمي نفسه.
- **تضييق الموضوع العام إلى موضوع محدد:** عندما يكون نطاق الموضوع واسعًا جدًا أو ضيقًا جدًا، يصبح من الصعب إجراء البحث. فإذا كان الموضوع واسعًا للغاية، سينحصر عمل الباحث غالبًا في الكتابة بشكل عام، ولن يتمكن من التعمق في المشكلة بسبب محدودية الوقت والموارد. أما إذا كان الموضوع ضيقًا جدًا، فسيصبح من الصعب العثور على الأدبيات الكافية اللازمة لوصف خلفية الدراسة وتحديد الفجوة البحثية. لذلك، من الضروري تضييق نطاق الموضوع العام إلى موضوع محدد مناسب للبحث.

- **الأهمية العلمية والعملية والاجتماعية أو الشخصية:** من المهم أن يكون للموضوع البحثي صلة علمية أو عملية أو اجتماعية، أو أن يكون مفيدًا للباحثين الآخرين والممارسين وصانعي السياسات. كما يجب أن يكون له فائدة مرتبطة بأهداف الباحث المهنية.
- **جدوى الدراسة:** من الضروري تقييم جدوى الموضوعات البحثية المحتملة، أي ما إذا كان من الممكن تنفيذ المشروع بالموارد المتاحة من حيث الكادر البشري، والإطار الزمني، والتمويل، والمعدات، والمرافق الأخرى.

الدراسات البحثية غالبًا ما تكون محدودة بزمن معين. وفي بعض الأحيان، يتعين على الباحثين التعامل مع حالات عدم اليقين التي تؤثر على جدول المشروع. على سبيل المثال، في أحد مشاريعنا، تعطل أحد المعدات الرئيسية، مما أدى إلى فقدان سنة كاملة في تأمين/إصلاح المعدات، وبالتالي استغرق المشروع أربع سنوات بدلاً من ثلاث.

من الضروري أيضًا تقييم الجانب المالي للدراسة البحثية. يجب أن يوضح الإطار الميزاني الإجمالي وتفصيلاته مثل تكلفة المعدات، والسفر، والمصروفات الطارئة، وما إلى ذلك.

- **أخلاقيات البحث العلمي:** أخلاقيات البحث العلمي جزء أساسي من أي مشروع بحثي، ويجب أخذها بعين الاعتبار، خاصة عند إجراء الدراسات التي تشمل البشر أو الحيوانات. يجب على الباحث أن يكون على دراية بالقواعد الأخلاقية المعمول بها والمتعلقة بالمشروع، وأن يضع في اعتباره ما يلي:
  - الحصول على الموافقات اللازمة لجميع الدراسات التي تشمل البشر من السلطات المختصة.
  - الحصول على الموافقات اللازمة للتجارب السريرية للأدوية من السلطات المختصة.
  - أي خطر محتمل على الأشخاص أو البيئة أو الممتلكات.
  - حماية الخصوصية والسرية.
  - مراعاة القيم الثقافية والأخلاقية والدينية والقانونية للمجتمع.
  - الالتزام بالنزاهة والصدق في إجراء البحث.[3]

3. مصادر المساعدة على اختيار موضوع البحث:

وتوجد عدة مصادر يمكن الاعتماد عليها لاختيار موضوعات البحث، من أبرزها ما يلي:

- **إجراء مراجعة أدبيات علمية** لتحديد ما هو معروف وما هو غير معروف في مجال الدراسة، والكشف عن المجالات التي تحتاج إلى مزيد من البحث. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لأقسام "التوصيات

لأبحاث مستقبلية" و"حدود الدراسة" في الرسائل الجامعية والمقالات المرجعية المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة.

- **البحث عبر شبكة الإنترنت**، مع توخي الحذر؛ إذ ليست كل المواقع الإلكترونية موثوقة أو آمنة. لذلك يُستحسن تجنّب المواقع غير الموثوقة.

- **حضور العروض التقديمية والمناقشات والتوصيات** في المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة، لما تتيحه من أفكار حول الاحتياجات البحثية الراهنة والمستقبلية. كما يمكن للباحث التواصل مباشرة مع المؤلفين للاستفادة من اقتراحاتهم بشأن أبحاث لاحقة.

- **بناء شبكة أكاديمية** داخل الجامعة وخارجها؛ فاختيار موضوع البحث ليس بالضرورة جهدًا فرديًا. إذ يمكن للباحث التفاعل مع زملائه من الطلبة، والأساتذة، والباحثين ذوي الخبرة، بما يسهم في تحفيز الأفكار الابتكارية. ويُستحسن، إن أمكن، زيارة مراكز ومعاهد البحث القريبة للتعرّف على مجالات البحث التي يعمل عليها الآخرون.

- **حضور أكبر عدد ممكن من مناقشات الرسائل الجامعية(Viva Voce)** ، لأن النقاشات التي تدور أثناء المناقشة الشفوية قد تفتح آفاقًا جديدة لموضوعات بحثية محتملة.

- **الاطلاع على مجالات البحث ذات الأولوية** المنشورة على المواقع الإلكترونية للجامعات محلّ الاهتمام، والوزارات أو الهيئات المعنية، وكذلك وكالات التمويل الدولية. فإعداد مقترح بحثي يتماشى مع اهتمامات الجهة الممولة يزيد من فرص الحصول على منحة دراسية أو مشروع بحثي ممول بالكامل.

- **تحديد المشكلات التي تواجه القطاعات الصناعية محلّ الاهتمام**؛ إذ إن اقتراح أفكار بحثية تهدف إلى إيجاد حلول عملية لهذه المشكلات قد يؤدي إلى الحصول على تمويل بحثي كامل من القطاع الصناعي.

- **تنظيم جلسات عصف ذهني جماعية** تضم ما بين 4 إلى 6 أشخاص من ذوي المعرفة والخبرة، بهدف مناقشة الأفكار المتولدة وتحليلها بعمق.

- قد تنشأ **فكرة بحثية جيدة** نتيجة ظروف أو أوضاع عالمية معينة؛ فالوضع الراهن الذي فرضته جائحة **كوفيد-19**، على سبيل المثال، أتاح فرصًا بحثية واسعة في مختلف المجالات[4].

4. الأخطاء يجب تجنبها عند اختيار موضوع البحث:

ينبغي على الباحثين الحرص على إجراء مراجعة شاملة للأدبيات كخطوة أولى لتحديد موضوع بحث جيد. قد يؤثر إهمال هذه الخطوة سلبًا على جودة موضوع البحث المُختار. قد يكون الموضوع مهمًا، لكنه قد يترك بعض الأسئلة الرئيسية دون إجابة. فيما يلي أكثر خمسة أخطاء شيوعًا عند تحديد موضوع بحث جيد:

- إجراء مراجعة أدبيات ضعيفة أو غير شاملة.
- اقتراح تجارب دون مراعاة نزاهة البحث والمعايير الأخلاقية.
- اختيار موضوع بحث واسع جدًا أو ضيق جدًا.
- عدم استشارة المشرف، والزملاء، وكبار الباحثين، وغيرهم من الباحثين المؤهلين كالمتعاونين.
- تحديد موضوع بحث لا يمكنك أنت أو المتعاونون العمل عليه بسبب قيود تقنية أو نقص في الموارد.[5]

ثانيا- صياغة عنوان البحث.

بعد اختيار موضوع البحث تأتي المرحلة الثانية وهي ضرورة صياغة عنوان البحث حتى يكون هذا العنوان قبل للبحث فيه وتقديم الإضافة العلمية المرجوة.

1.2 خصائص عنوان بحث فعّال:

يجب أن يعكس عنوان البحث الفعّال محتوى الدراسة بدقة، وأن يكون موجزًا وغنيًا بالمعلومات. كما يجب أن يُكتب بلغة سهلة الفهم للجمهور المستهدف، وأن يتجنب المصطلحات المتخصصة واللغة التقنية. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يكون العنوان الفعّال محددًا ووصفيًا، وأن يستخدم كلمات مفتاحية تُشير إلى محركات البحث وقواعد البيانات إلى المواضيع الرئيسية للدراسة.

عند صياغة عنوان بحثك، ضع في اعتبارك الأسئلة التالية:

ما هو محور تركيز دراستك الرئيسي؟

ما هي المتغيرات أو المفاهيم الأساسية التي تستكشفها؟

ما هو نطاق دراستك؟

ما هي أهمية دراستك؟

ستساعدك الإجابة على هذه الأسئلة في إنشاء عنوان يعكس محتوى دراستك بدقة، ويجذب انتباه جمهورك المستهدف.[6]

2.2 مكونات عنوان البحث:

1 عناصر المشكلة التي يقوم بدراستها أو المتغيرات الحاكمة فيها.

2 العلاقة بين هذه العناصر والمتغيرات التي يهدف الباحث إلى دراستها.

3 الإطار البشري للبحث والذي يوضح مجتمع البحث أو مفرداته البشرية.

4 الإطار الجغرافي للبحث والذي يوضح ميدان أو مكان التطبيق أو التجريب.

5 الإطار الزمني خصوصاً في الدراسات التاريخية.

6 الإطار الوثائقي الذي يوضح مجتمع البحث أو مفرداته من الوثائق ففي بحوث الصحافة تعد الصحف وصفحاتها الإطار الوثائقي للدراسة، وفي الراديو والتلفزيون تعد تسجيلات البرامج كذلك.

7 ترتيب بناء العنوان طبقاً للقواعد اللغوية والمنهجية معاً: فلا يجوز تأخير العناصر أو المتغيرات الفاعلة عن غيرها، أو تقديم مجال التطبيق عن بناء العلاقة بين العناصر.

8 تجنب الغموض في بناء العنوان والأسباب التي تؤدي إلى هذا الغموض مثل الأسباب المرتبطة باللغة كالتقديم والتأخير أو استخدام المبني للمجهول، أو استخدام الكلمات والألفاظ الإنشائية، أو التعقيدات اللفظية أو الكلمات المهجورة على سبيل المثال

9 تجنب التحيز في بناء العلاقات أو تقرير النتائج بشكل نهائي فيها: إذ أن العنوان يشير إلى منهج العمل والأهداف أكثر منه إشارة إلى النتائج أو التعميمات.

10 مراعاة الجوانب الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في اختيار الكلمات أو بناء العبارات.

الفصل في بناء العنوان بين ما يشير إلى العلاقات أو يشير إلى الأداء أو المجالات.

11 تخليص العنوان من الإشارات الزائدة التي توضح المعنى أو الأسلوب أو استخدام الأدوات أو العينات مثل أوصاف دراسة ميدانية أو تحليلية أو مقارنة لان مهارة بناء العنوان تظهر في توضيح هذه الأمور دون الحاجة إلى الإشارة إليها صراحة[7].

3.2 نصائح لصياغة عنوان بحثي جيد:

- يجب أن يكون العنوان بسيطًا ومباشرًا.
- يجب أن يكون شيقًا ومفيدًا.
- يجب أن يكون محددًا ودقيقًا وعمليًا (مع تضمين الكلمات المفتاحية العلمية الأساسية للفهرسة).
- يجب أن يكون موجزًا ودقيقًا، وأن يتضمن الموضوع الرئيسي للورقة.
- يجب ألا يكون مضللًا أو مُضللًا.
- يجب ألا يكون طويلًا جدًا أو قصيرًا جدًا (أو غامضًا).
- يجب تجنب الكلمات الغريبة أو المُضحكة.
- يجب تجنب الاختصارات غير القياسية والمختصرات غير الضرورية (أو المصطلحات التقنية).
- يجب أن يكون العنوان مُحددًا، أي أن يتضمن: الإعداد، والفئة المستهدفة، والتدخل، والحالة، ونقطة النهاية، والتصميم.
- يجب ذكر مكان الدراسة وحجم العينة فقط إذا كان ذلك يُضيف قيمة علمية للعنوان.
- يجب وضع المصطلحات/الكلمات المفتاحية المهمة في بداية العنوان.
- يُفضل استخدام العناوين الوصفية على العناوين التقريرية أو الاستفهامية.
- يجب على المؤلفين الالتزام بـــــــ عدد الكلمات والتعليمات الأخرى كما هو محدد من قبل المجلة المستهدفة.[8]

بالنســـبة لمرحلة اختيار الإشـــكالية البحثية هي مرحلة متلازمة مع مرحلة اختيار موضـــوع البحث كون أن الموضوع المختار يتولد بناء على مشكلة بحثية يسعى الباحث إلى حلها، ويُعد تحديد وصياغة مشكلة/سؤال البحث المرحلة الأولى والأهم في عملية البحث، إذ تُمثل مشـكلات البحث جوهر الاسـتقصـاء العلمي. في جميع أنحاء العالم، غالبًا ما يصـــادف المرء مشـــكلات عالقة وأســـئلة بلا إجابات. وكثيرًا ما تُصـــبح هذه المشـكلات والأسـئلة موضـوعًا لتأملات وتسـاؤلات واسـعة، مما يُثير تسـاؤلات، وبالتالي يُحفز سـلسـلة من الأنشطة المترابطة التي تُؤدي إلى البحث وتُميزه. لا يُمكن المبالغة في أهمية مشكلة البحث في عملية البحث، إذ يعتمد نجاح أي مسـعى بحثي على اختيار المشـكلة المناسـبة وصـياغتها بشـكل صـحيح. قد يؤدي اختيار مشـكلة بحثية خاطئة إلى فقدان الباحث اهتمامه بالدراسـة، بينما قد يؤدي صـياغة غير دقيقة لمشـكلة البحث إلى صـعوبات غير متوقعة في المراحل اللاحقة من البحث. لذا، يُعد تحديد المشـكلة، متبوعًا بصـياغة أسـئلة البحث (أو أهدافه)، أمرًا بالغ الأهمية في عملية البحث.

وتُعرّف مشكلات البحث بأنها الموضوعات التي "يرغب الباحث في معالجتها أو دراستها، سواء بصورة وصفية أو تجريبية. وهي تمثل محور وسبب انخراط الباحث في أي نشاط بحثي. وغالبًا ما تنشأ مشكلات البحث عن نقص في المعرفة أو خلل في الفهم، وبالتالي لا يمكن حلّها إلا من خلال تحقيق فهم أعمق وأدق.

وفي الوسط الأكاديمي، يسعى الباحث باستمرار إلى تحسين فهمه للظواهر والعمليات الطبيعية، ولذلك يبحث بنشاط عن مشكلات بحثية، بل وقد يبتكرها أحيانًا عند الحاجة. وفي الحقيقة، فإن الباحث الذي لا يمتلك مشكلة بحثية واضحة يواجه مشكلة عملية أكبر، لأنه ببساطة لا يجد موضوعًا يعمل عليه.

وقد تتمثل المشكلة البحثية القابلة للدراسة في:

- وجود فجوة معرفية في مجال معين
- عدم توافق بين التوقعات والواقع
- ظاهرة تثير خللًا في نظام معين أو تبدو غير منطقية
- ظاهرة لم تُصنّف بعد أو حقيقة علمية محلّ خلاف.[9]

معايير مشكلة البحث الجيدة

ينبغي أن تتميز مشكلة البحث الجيدة بما يلي:

- واضحة ومحددة بدقة: يجب تجنّب اللغة الغامضة، ويجب تحديد ما سيتم دراسته بدقة.
- قابلة للبحث العلمي: يجب أن يكون من الممكن التحقيق فيها باستخدام الموارد والأساليب المتاحة، وفي الوقت المتاح.
- ذات أهمية: يجب أن تساهم في حل مشكلة حقيقية في العالم الواقعي.
- أخلاقية ومقبولة: يجب ألا تضر بالمشاركين في البحث أو الحيوانات أو البيئة.

خطوات تحديد مشكلة البحث

الخطوة 1: اختيار موضوع عام

- اختر مجالًا واسعًا يثير اهتمامك، مثل الصحة العامة، التعليم، البيئة، إلخ.

الخطوة 2: تضييق نطاق الموضوع

- ركّز على جانب محدد داخل المجال العام.

الخطوة 3: تحديد الفجوة البحثية

- استعرض الدراسات السابقة لمعرفة ما لم يتم تغطيته أو ما يحتاج إلى دراسة إضافية.

الخطوة 4: صياغة المشكلة بوضوح

- ضعها على شكل سؤال بحثي قابل للدراسة.

الأخطاء الشائعة في تحديد مشكلة البحث:

- اختيار مشكلة واسعة جدًا (مثل: "جودة المياه وصحة الأسماك").
- اختيار مشكلة بدون توفر بيانات أو موارد كافية.
- تجاهل الاعتبارات الأخلاقية.
- نسخ دراسة موجودة دون إضافة جديد أو ابتكار.[10]

[1] سناء عبيدي، "مطبوعة علمية في منهجية البحث،" المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة، 2018–2019، 62، https://dspace.univ-mila.dz/jspui/bitstream/123456789/571/1/%D9%85%D8%B7%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%A9%20%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20.pdf.

[2] Dena H. Friedman, Raffaela (Rae) Cestaro, and Maxine Krenzel, How to Choose a Research Topic and Compose Research Questions, Kingsborough Community College, (February 2025), https://www.kbcc.cuny.edu/KLC/documents/english/Choosing-a-Research-Topic-Handout.pdf.

[3] G. R. Adhikari, "strategies for selecting a research topic," *Mining Engineers' Journal* 22, No. 1 (2020): 28-29, https://www.researchgate.net/publication/343683240_Strategies_for_Selecting_a_Research_Topic.

[4] G. R. Adhikari, "strategies for selecting a research topic," *Mining Engineers' Journal* 22, No. 1 (2020): 27, https://www.researchgate.net/publication/343683240_Strategies_for_Selecting_a_Research_Topic.

[5] Parag Budukh, “How to Identify a Good Research Topic: A Step-by-Step Guide,” Cureus, adapt Jan 24, 2025, https://www.cureusjournals.com/blog/how-to-identify-a-good-research-topic-a-step-by-step-guide.

[6] Grant Harvey, How to Write a Research Title: A Step-by-Step Guide, The neuron, adapt Apr 17, 2024, https://www.theneuron.ai/write/reports/research-title/.

[7] سعد سلمان المشهداني، *منهجية البحث العلمي* (دار أسامة، 2019)، 78-79.

[8] Milind S Tullu, “Writing the title and abstract for a research paper: Being concise, precise, and meticulous is the key,” Saudi Journal of Anesthesia 13, Supplement 1 (2019): 14, 0.4103/sja.SJA_685_18.

[9] Lewis Iheanacho Ezeogu, “Selecting and Defining a Research Problem,” Paper Presented at the Train the Trainers Research Workshop, Nnamdi Azikiwe University, https://oer.unizik.edu.ng/wp-content/uploads/sites/6/2017/11/SELECTING-AND-DEFINING-A-RESEARCH-PROBLEM.pdf.

[10] Jibril H. Yusuf, “Identifying and Defining a Research Problem,” Tishk International University, August 20, 2025, https://lecture-notes.tiu.edu.iq/wp-content/uploads/2025/08/Research-MethodologyBiost.-Lec-3.pdf.